

تاج العروس من جواهر القاموس

قلْتُ : وهذا البيت الأخير الذي ادّعى فيه أن زنه لم يُسبَقْ لمعناه ولمّا رأى بعضُ المُحَشِّينَ إيرادَ هذه الأبياتِ طَنَّ - أن زنها من باب الاستدلال فاعتراض عليه بقوله : لا وجهَ لإيراده وتَشَكُّكُهُ فيه وأُجيبَ عنه بأَنَّهُ قد يُقالُ : إنَّ الثَّعالبيَّ من أئمَّة اللُّغة الثَّبَاتِ وهذا غَلَطٌ ظاهرٌ وتَوَهَّمُ باطلٌ إذ المُصنِّفُ لم يأتِ به دليلاً ولا أنْزَده على أنْزَده شاهدٌ بل ذكره على أنْزَده مؤلِّدٌ ليسَ للعامَّة أن يستدلُّوا به فتأمَّلْ . حقَّقَه شيخنا قال : وقد وردَ في أشعار العرب قليلاً قال كامل الثَّقَفِيُّ :

إنَّسانةُ الحيِّ أمِّ أدومانةُ السَّمْرِ ... بالنَّهيِّ رَقَصَها لَحْنٌ من
الوَتْرِ قال : وحكى الصَّفَدِيُّ في شرح لامِيَّة العَجَم أن ابنَ المُستكفي اجْتَمَعَ
بالمُتَنَبِّئِي بمصر وروى عنه قوله :

لأبياتٍ بالخاتَمِ إنَّسانةٌ ... كمثلِ بدْرِ في الدُّجَى النَّجَمِ .
وكُلِّما حاولتُ أخْذِي له ... من البَنانِ المُتَرْفِ النَّاعِمِ .
ألْقَتَهُ في فيها فقلتُ انْطُروا ... قدْ أخْفَتِ الخاتِمَ في الخاتَمِ والأُناسُ
بالضَّمِّ : لُغَةٌ في النَّاسِ قال سيبويه : والأصلُّ في النَّاسِ الأُناسُ مُخَفَّفٌ
فجعلوا الألفَ واللامَ عوضاً عن الهمزة وقد قالوا : الأُناسُ قال الشَّاعِرُ :
إنَّ المَنايا يَطَّالِعُ ... نَ على الأُناسِ الآنَسِنا وأنَّسُ بنُ أبي أُناسٍ بن
زُنيَمِ الكِنانِيِّ الدُّيَلِيِّ : شاعِرٌ وأخوه أَسيدُ وهما ابنا أخي سارِيَّةَ بن
زُنيَمِ الصَّحَابِيِّ وقيل : إنَّ أبا أُناسٍ هذا له صُحْبَةٌ وهو أيضاً شاعِرٌ ومن
قوله :

وما حَمَلاتُ منْ ناقَةٍ فوقَ رَحْلِها ... أَبَرُّ وأَوْفَى ذِمَّةً منْ مُحَمَّدٍ
صلَّى الله عليه وسلَّم . من المَجازِ : الإنْسِيُّ بالكسْرِ : الأَيْسَرُ من كُلِّ شَيْءٍ
قاله أبو زيد وقال الأصمعيُّ : هو الأَيْمَنُ وقال : كلُّ اثنينِ من الإنسانِ مثل الساعدينِ
والزَّديِّينِ والقَدَمَيْنِ فما أقبَلَ منهما على الإنسانِ فهو إنْسِيٌّ وما أدْبَرَ
عنه فهو وَحْشِيٌّ وفي التَّهذِيبِ : الإنْسِيُّ من الدَّوابِّ : هو الجانبُ الأَيْسَرُ الذي
منه يُرْكَبُ ويُحْتَلَبُ وهو من الآدميِّ : الجانبُ الذي يلي الرِّجْلَ والوَحْشِيُّ
من الإنسانِ : الذي يلي الأَرْضَ . الإنْسِيُّ من القَوَسِ : ما أقبَلَ عليكَ منها وقيل :
ما وليَ الرِّامِيَّ وَوَحْشِيُّها : ما وليَ الصَّيْدَ وسيأُتي تحقيق ذلك في الشين إن

شاء الله تعالى . والإنسانُ : معروفٌ والجَمْعُ النَّاسُ مُذَكَّرٌ وقد يُؤنَّثُ على
معنى القبيلة والطائفة حكى ثعلبٌ : جاءتْكَ النَّاسُ معناه جاءتْكَ القبيلةُ أو
القطاعةُ . والإنسانُ له خمسةُ معانٍ : أَحَدُهَا الأُنْمُلَةُ قاله أبو الهيثم
وأَنشدَ : .

تَمْرِي بِإنسانِها إنسانَ مُقْلَتِها ... إنسانةُ في سوادِ الليلِ عَطْبُولُ كذا في
التكملة وفي اللسان فسَّرَه أبو العَمَيْدِثَل الأعرابيُّ فقالَ : إنسانُها :
أُنْمُلَتُها قال ابن سَيِّده : ولم أَرَه لغيره وقال : .
أشارتْ ° لإنسانِ بإنسانِ كَفَّسَها ... لتَقْتُلَ إنساناً بإنسانِ عِينِها ثانيها :
طَلَّ الإنسانِ . ثالثُها : رأسُ الجَدَلِ . رابعُها : الأَرْضُ التي لم تُزْرَعْ .
خامسُها : المِثالُ الذي يُرى في سوادِ العَيْنِ ويُقالُ له : إنسانُ العَيْنِ .
أَناسِيُّ قال ذو الرُّمَّة يصفُ إبلاً غارتْ ° عيونُها من التَّعَبِ والسَّيْرِ : .
إذا اسْتَحْرَسَتْ ° آذانُها اسْتَأْنَسَتْ ° لها ... أَناسِيُّ مَلْحُودٌ في
الحَوَاجِبِ